# الإفادة

من

# حاشيتي الأمير وعبادة

على

# شرح شذور الذهب

لابن هشام

تصنيف

محمد سيد كيلاني

ماجستير من كلية آداب جامعة القاهرة

---

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

محمود نصار الحلبي وشركاه - خلفاء

الطبعـــة الأولى
١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
حقوق الطبع محفوظة للناشر

# تقـــديم

## ابن هشام المتوفى سنة ٧٦١ هـ

أبو محمد عبد الله جمال الدين المعروف بابن هشام ، كان معاصرا لابن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ هـ .

ولد ابن هشام بالقاهرة سنة ٧٠٨ هـ فكأنه عاش ثلاثا وخمسين سنة ، ودرس النحو على شيوخ عصره « وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ . وتخرّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم ، وتصدر لنفع الطالبين ، وانفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة » .

وأهم مؤلفاته :

١ — مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب .

٢ — أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .

٣ — عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب .

٤ — كتاب شرح التسهيل .

٥ — شرح الشواهد الكبرى .

٦ — شذور الذهب .

٧ — شرح شذور الذهب .

٨ — قطر الندى و بلّ الصدى .

٩ — شرح قطر الندى .

١٠ — شرح اللمحة لأبى حيان .

١١ — القواعد الصغرى وشرحه .

١٢ — الجامع الكبير .

١٣ — الجامع الصغير .

١٤ — شرح بانت سعاد .

١٥ — شرح البردة .

* * *

وقد اشتهر ابن هشام فى جميع أنحاء العالم العربى ، وطار صيته فى الآفاق شرقاً وغربا . قال الدلجونى[1] : « قد زاد النحو ثلثه » وقال ابن خلدون : « مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه » وقال « إن ابن هشام على علم جمّ يشهد بعلوّ قدره فى صناعة النحو . وكان ينحو فى طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنى واتبعوا مصطلح تعليمه ، فأتى من ذلك بشىء عجيب دالّ على قوة ملكته واطلاعه » .

وإذا كان ابن عقيل قد اشتهر بين الجمهور بشرحه لألفية ابن مالك ، فإن ابن هشام قد تفوق عليه فاشتهر بشرحه لهذه الألفية فى كتابه « أوضح المسالك » كما اشتهر بكتابه « شرح شذور الذهب » وكتابه « مغنى اللبيب » و « قطر الندى وبلّ الصدى » فلابن هشام عدة كتب متداولة بين الناس حتى وقتنا هذا ، فى حين أن ابن عقيل ليس له سوى كتاب واحد ، هو شرحه للألفية ، لذلك تجد ابن هشام يعتزّ بنفسه كثيرا ، ويتحدث حديث الواثق مما يقول . انظر إلى ما كتبه تحت عنوان « الحال » وهو : « الحال المؤكدة لصاحبها مثل : جاء الناس قاطبة أو كافة أو طُرًّا ، وهذا القسم أغفل التنبيه عليه جميع

(١) عبادة ١/٥ .

النحويين » فرد عليه[1] الفيشى قائلا : « قد يقال إنهم لم يغفلوه لكونه يصح دخوله فى القسم الثانى ، أعنى المؤكِّدة لعاملها، لأن العامل إذا كان معموله عاما يرى عمومه لذلك العامل حتى يصح وصفه بالعموم ، ومن هنا صح تمثيل ابن مالك للمؤكدة لعاملها بقوله تعالى : ( لَآمَنَ مَنْ فى الأرضِ كُلُّهُمْ ) واندفع الاعتراض عليه بالسهو ، إذ من المعلوم أن الأفعال لاعموم فيها لما صرحوا به من أن الأفعال نكرات ، أى حكمها حكم النكرات ، فوصفها بالعموم لوصف معمولها بذلك ، وذكره الفارسى فى التذكرة » .

وجاء فى أوضح المسالك تحت عنوان « أسماء لازمت النداء » .

« منها فل وفلة بمعنى رجل وامرأة . وقال ابن مالك وجماعة: بمعنى زيد وهند ونحوهما ، وهو وَهم ، وإنما ذلك بمعنى فلان وفلانة . وأما قوله :

* فى لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ *

فقال ابن مالك : هو فل الخاصّ بالنداء استعمل مجرورا للضرورة . والصواب أن أصل هذا : فلان ، وأنه حذف منه الألف والنون للضرورة كقوله :

* دَرَسَ المَنَا بمتالِعٍ فأبَانِ *

أى درس المنازلَ . ومنها يالؤمان » .

فابن هشام مغرم بتخطئة ابن مالك بحق و بغير حق ، وذلك لأنه يريد أن يظهر نفسه فى مظهر العالِم المتفوِّق على غيره ، ولم يتعرض ابن عقيل لهذه المسألة ، فيبدو أنه متفق مع ابن مالك . وقد جاء فى القاموس المحيط ـ فلان ـ مانصه : « فلان وفلانة ، مضمومتين كناية عن أسمائنا ، وقد يقال للواحد : يافُلُ ، وللاثنين : يافُلَانِ ، وللجمع : يافُلُونَ ، ومنع سيبويه أن يقال فل و يراد فلان إلا فى الشعر » .

فالقاموس المحيط نص على أن « فل » قد تطلق على الواحد ، فكيف يكون ابن مالك مخطئا ؟ وقد أجاز سيبويه ذلك فى الشعر .

* * *

(١) عبادة ٢ / ٥٤ .

و يمتاز ابن عقيل بأنه يذكر القاعدة ويسوق لها المثل ، وأما ابن هشام فإنه أحياناً يسرد عدة قواعد ثم يعقبها بالأمثلة على الترتيب ؛ ولاشك فى أن منهج ابن عقيل أفضل ، وتستطيع أن تتبين ذلك فى باب « الموصول » فتجد أن ابن عقيل وضح وفصل ومثل لكل قاعدة، فى حين أن ابن هشام أجمل وأوجز . وأحيانا تجد العكس ، ولهذا السبب أقبل الناس على قراءة شرح ابن عقيل وشرح ابن هشام للألفية ، فقد يجدون فى بعض المباحث عند الأول من الوضوح والبيان مالا يجدون عند الثانى ، أو بالعكس .

* * *

وقد اشتهر كتاب « شرح شذور الذهب » بين علماء النحو ، وأقبل بعضهم على وضع الحواشى له . ومن أنفع هذه الحواشى حاشية محمد عبادة العدوى فى جزءين ، وحاشية الأمير ، ومنهم من أعرب شواهده كشمس الدين محمد على الفيومى .

* * *

وكان ابن هشام قد وضع كتابا مختصرا جدا سماه « شذور الذهب » ثم بدا له أن يضع له شرحا ؛ وقد ذكر فى مقدمة الشرح الأسباب التى دفعته إليه ، وهو يورد الفقرة من كتاب الشذور مبتدئا بعبارة « قلت » ثم يبدأ الشرح بعبارة « وأقول » وكان فى استطاعته أن يتناسى كتاب الشذور لأنه فى الحقيقة لافائدة منه ، ويبدأ فى تأليف كتاب جديد بدلا من « قلت » و « أقول » .

ونلاحظ أن المؤلف فى « شرح الشذور » يطلق لنفسه العنان ، فكثيراً ما يخرج عن موضوع النحو إلى موضوع لغوى أو تاريخى أو بلاغى ، مثال ذلك ما أورده عن « الحال » وأنه يذكر ويؤنث ، وقد يؤنث لفظها ، فيقال : « حالة » ، فهذا من غير شك مبحث لغوى .

وحينما تكلم على قوله تعالى « إن هذان لساحران » ساق رأى ابن تيمية فيما نسب لعثمان بن عفان وهو : إن فى المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها ، وأورد مناقشة ابن تيمية وغيره لهذا الرأى ، وإظهار بطلانه ، واستبعاد صدوره من عثمان .

وأحياناً يورد كلاما لادخل له بالموضوع ولـكن على سبيل الاستظراف والاستلطاف.

ولم يفصل المؤلف الـكلام فى شرح الشذور ، ولم يقسم الـكتاب إلى أبواب ، ولم يضع عناوين للموضوعات المختلفة ، فتداخل بعضها فى بعض . ولما كان هـذا يسبب مشقة للقارئ وعناء للطالب ، فقد تداركتُ مافات المؤلف ، فوضعت لـكل موضوع عنوانا ، وشرحت الشواهد وأعربتها ، واقتطفت من حاشيتى الأمير وعبادة مالا تخفى فائدته . وسميت هذا الـكتاب : « الإفادة من حاشيتى الأمير وعبادة على شرح شذور الذهب لابن هشام » فعسى أن ينتفع به القارئ ، والله الموفق ؟

محمد سيد كيلانى

القاهرة فى { ٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٨٠هـ
٢١ من نوفمبر سنة ١٩٦٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام ، العالم العلامة العامل ، الجامع لأشتات الفضائل ، وحيد دهره ، وفريد عصره ، صدر المحققين ، وبركة المسلمين ، جمال الدين أبو محمد عبد الله ، ابن الشيخ جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله هشام الأنصارى ، تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنته :

أول ما أقول : إنى أحمد الله العلىَّ الأكرمَ ( الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ) ثم أُتْبِعُ ذلك بالصلاة والتسليم على المرسَلِ رحمةً للعالمين ، وإماما للمُتَّقِينَ، وقُدْوَةً للعامِلِينَ ، محمدٍ النَّبِىِّ الأمِيِّ ، والرسولِ العربىِّ ، وعَلَى آلِهِ الهادِينَ ، وصَحْبِهِ الرافِعِينَ لقواعدِ الدِّينِ .

أمَّا بَعْدُ ـ فهذا كتاب شرحت به مختصرى المسمى بـ « شذور الذهب فى معرفة كلام العرب » تَمَّمْتُ به شواهِدَهُ ، وجمعتُ فيه شَوَارِدَهُ ، ومَكَّنْتُ من اقتناصِ أوابِدِهِ رائِدَهُ . قصدت فيه إلى إيضاح العبارة لا إلى إخفاء الإشارة ، وعمدت فيه إلى لَفِّ المبانى والأقسام لا إلى نشر القواعد والأحكام . والتزمت فيه أننى كلما مررت ببيت من شواهد الأصل ذكرت إعرابه . وكلما أتيت على لفظ مستغرب أردفته بما يزيل استغرابه . وكلما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آى التنزيل ، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل . وقصدى بذلك تدريب الطالب وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب .

والله تعالى أسأل أن ينفعنى وإياكم بذلك ، إنه قريب مجيب ، وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

# الـــكلمة

قلت : الـكلمة قول مفرد .

وأقول : فى الـكلمة ثلاث لغات ، ولها معنيان .

أما لغاتها : فـكَلِمَةٌ على وزن نَبِقَةٌ ، وهى الفصحى ولغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل وجمعها كَلِمٌ كَنَبِقٌ .

وكِلْمَة على وزن سِدْرَة، وكَلْمَة على وزن تَمْرَة، وهما لغتا تميم. وجمع الأولى كِلْم كَسِدْر والثانية كَلْم كَتَمْر . وكذلك كل ما كان على وزن فَعِل نحو كَبِد وكَتِف ، فإنه يجوز فيه اللغات الثلاث . فإن كان الوسط حرف حلق جاز فيه لغة رابعة ، وهى إتباع الأولى للثانى فى الـكسر نحو فَخِذ وشِهِد .

وأما معنياها فأحدهما اصطلاحى وهو ما ذكرت .

* * *

والمراد بالقول اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس. بخلاف الخط مثلا، فإنه وإن دل على معنى لـكنه ليس بلفظ . وبخلاف المهمل نحو : دَيْز مقلوب زيد ، فإنه وإن كان لفظا لـكنه لايدل على معنى ، فلا يسمى شىء من ذلك ونحوه قولا .

* * *

والمراد بالمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كما مثلنا من قولنا رجل وفرس، ألا ترى أن أجزاء كل منهما وهى حروفه الثلاثة إذا انفرد شىء منها لايدل على شىء مما دلت عليه

جملته ، بخلاف قولنا « غلام زيد » فإنه مركب ، لأن كلا من جزأيه وهما غلام ، وزيد . دالٌّ على جزء المعنى الذى دلت عليه جملة « غلام زيد » .

* * *

والمعنى الثانى لغويّ ، وهو الجمل المفيدة . قال الله تعالى ( كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ) إشارة إلى قول القائل : رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت .

و « كَلاَّ » فى العربيـة على ثلاثة أوجه : حرف ردع وزجر ، وبمعنى حَقًّا ، وبمعنى إى .

فالأول كما فى هذه الآية ، أى : انْتَهِ عن هذه المقالة فلا سبيل لك إلى الرجوع .

والثانى نحو : ( كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ) أى حقا إذ لم يتقدم على ذلك ما يزجر عنه ، كذا قال قوم . وقد اعترض على ذلك بأن حقا تفتح أن بعدها . وكذلك « ألا » التى يُسْتَفْتَحُ بها الـكلام ، وتلك تـكسر بعدها « إن » نحو : ( أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ) .

والثالث : قبل القسم نحو ( كَلَّا وَالْقَمَرِ ) معناه إى والقمر ، كذا قال النَّضْر بن شُمَيِّل وتبعه جماعة منهم ابن مالك .

ولها معنى رابع : تـكون بمعنى أَلاَ .

و « إنّ » حرف تأكيد ينصب الاسم بالاتفاق ويرفع الخبر خلافا للـكوفيين . والضمير اسمها وهو راجع إلى المقالة ، و « كلمة » خبرها و «هو قائلها » جملة من مبتدإ وخبر فى موضع رفع على أنها صفة لـكلمة . وكذا شأن الجمل الخبرية بعد النـكرات ، وأما بعد المعارف فهى أحوال كـ « جاء زيد يضحك » .

## أقسام الكلمة

ثم قلت : وهى اسم ، وفعل ، وحرف .

وأقول : الكلمة جنس تحته هذه الأنواع الثلاثة لاغير ، أجمع على ذلك من يُعْتَدُّ بقوله . قالوا : ودليل الحصر أن المعانى ثلاثة . ذات ، وحدث ، ورابطة للحدث بالذات . فالذات الاسم ، والحدث الفعل ، والرابطة الحرف . وأن الكلمة إن دلت على معنى فى غيرها فهى الحرف . وإن دلت على معنى فى نفسها ؛ فإن دلت على زمان محصل فهى الفعل وإلافهى الاسم .

قال ابن الخباز : ولا يختص انحصار الكلمة فى الأنواع الثلاثة بلغة العرب ، لأن الدليل الذى دلّ على الانحصار فى الثلاثة عقلىّ ، والأمور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات ، اه .

ولكل من هذه الثلاثة معنى فى الاصطلاح ، ومعنى فى اللغة .

فالاسم فى الاصطلاح : ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة . وفى اللغة سِمَةُ الشىء ، أى : علامته . وهو بهذا الاعتبار يشمل الكلمات الثلاث ، فإن كلا منها علامة على معناه .

والفعل فى الاصطلاح : ما دل على معنى فى نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة . وفى اللغة نفس الحدث الذى يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما .

والحرف فى الاصطلاح : مادل على معنى فى غيره . وفى اللغة : طرف الشىء ، كحرف الجبل . وفى التنزيل ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ ) الآية : أى طرف وجانب من الدين : أى لا يدخل فيه على ثبات وتمكن ، فهو إن أصابه خير من صحة وكثرة مال ونحوهما اطمأنّ به . وإن أصابته فتنة : أى شر من مرض أو فقر أو نحوهما ، انقلب على وجهه عنه .

والواو : عاطفة ، و « من » جارة معناها التبعيض ، و « الناس » مجرور بها ، واللام فيه لتعريف الجنس . و « مَنْ » مبتدأ تقدم خبره فى الجار والمجرور . و « يعبد » فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم ، والفاعل مستتر عائد على « من » باعتبار لفظها و « الله » نصب بالفعل ، والجملة صلة لمن إن قدرت « من » معرفة بمعنى الذى . وصفة إن قدرت نكرة بمعنى ناس . وعلى الأول فلا موضع لها ، وكذا كل جملة وقعت صلة . وعلى الثانى موضعها رفع ، وكذا كل صفة فإنها تتبع موصوفها . و « على حرف » جار ومجرور فى موضع نصب على الحال :أى متطرفا مستوفزا .فإنّ« الفاء » عاطفة ، و إن: حرف شرط . « أصابه » فعل ماض فى موضع جزم لأنه فعل الشرط ، والهاء مفعول . و «خير» فاعل ، و « اطمأنّ » فعل ماض ، والفاعل مستتر . « به » جار ومجرور متعلق باطمأنّ . وقس على هذا بقية الآية . وفيها قراءة غريبة ، وهى ( خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ) بخفض ـ الآخرة ـ وتوجيهها أن « خسر » ليس فعلا مبنيا على الفتح، بل هو وصف معرب بمنزلة فَهِمٍ وفَطِنٍ ، وهو منصوب على الحال . ونظيره قراءة الأعرج « خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » إلّا أنّ هذا اسم فاعل فلا يلتبس بالفعل ، وذلك صفة مشبهة على وزن الفعل فلا يلتبس به .

## علامات الاسم

ثم قلت : فالاسم : مايقبل أل ، أوالنداء ، أوالإسناد إليه .

وأقول : ذكرت للاسم ثلاث علامات يتميز بها عن قسميه :

إحداها : « أل » وهذه العبارة أولى من عبارة من يقول : الألف واللام ؛ لأنه لايقال فى « هل » الهاء واللام ، ولا فى « بل » الباء واللام ، وذلك كالرجل والكتاب والدار ، وقول أبى الطيِّب :

١ — فالخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِى وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

فهذه الكلمات السبع أسماء لدخول « أل » عليها .

فإن قلت : فكيف دخلت على الفعل فى قول الفرزدق :

٢ — مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ وَلاَ الْأَصِيلِ وَلاَ ذِى الرَّأْىِ وَالْجَدَلِ

---

(١) من قصيدة للمتنبى ( ٣٠٣ — ٣٥٤ هـ ) .

المفردات — البيداء : الصحراء . القرطاس ، بكسر القاف وضمها : مايكتب فيه .

الشرح : يقول المتنبى إنه فارس مغوار ، ومحارب لايشق له غبار ، يمتاز بالجرأة والإقدام . وهو كاتب عظيم وشاعر لانظير له .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . الخيل : مبتدأ . والليل والبيداء : معطوفان على قوله الخيل . تعرفنى : فعل مضارع ، وفاعل مستتر عائد على المبتدإ وما عطف عليه . وياء المتكلم مفعول ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . والسيف والرمح والقرطاس والقلم معطوفات على المبتدإ « الخيل » ويمكن أن يعرب السيف مبتدأ ، وما بعده . معطوف عليه ، والخبر محذوف تقديره : والسيف والرمح والقرطاس والقلم تعرفنى ، فاستغنى عن ذكره لدلالة الأول عليه . وبذلك تكون جملة المبتدإ الثانى وخبره معطوفة على جملة المبتدإ الأول وخبره .

والشاهد فى الكلمات السبع فإنها أسماء لدخول أل عليها .

(٢) من بحر البسيط ، قاله الفرزدق الشاعر المشهور المتوفى بالبصرة سنة ١١٠هـ وقبله :

ياأرغم الله أنفا أنت حامله ياذا الخنا ومقال الزور والخطل

المفردات — الحكم : الذى يحكمه الناس فيما بينهم من خلاف . الأصيل : من كان من عائلة عريقة طيبة . ولا ذى الرأى : ولا صاحب رأى صائب يعتد به .

الشرح : أنت أيها الرجل لست بالقاضى النزيه الذى يرضى الناس عن حكمه ، ولا أنت من عائلة عريقة لها نسب معروف ، ولا أنت بصاحب رأى صائب ، ولا صاحب لسان زلق يمكنك من المناقشة والدفاع عن آرائك .

الإعراب — ما : نافية تميمية ، وأنت : مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع . ويمكن =

قلت : ذلك ضرورة قبيحة ، حتى قال الجرجانى ما معناه : إن استعمال مثل ذلك فى النثر خطأ بإجماع[1] : أى أنه لا يقاس عليه . و «أل» فى ذلك اسم موصول بمعنى الذى .

الثانية : النداء ، نحو : يأيها النبى[2] ( يانوحُ اهْبِطْ ـ يالُوطُ إنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ـ ياهُودُ

---

= أن تعرب « ماء » حجازية ، وأنت اسمها مبنى على الفتح فى محل رفع . بالحكم : الباء حرف جر زائد . الحكم : خبر المبتدإ ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . ويمكن أن تعرب خبر « ما » الحجازية ، وحينئذ تكون منصوبة بفتحة مقدرة على آخرها . الترضى : أل اسم موصول بمعنى الذى صفة للحكم . ترضى : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مرفوع بضمة مقدرة . حكومته : نائب فاعل ، وضمير الغائب مضاف إليه . ولا الأصيل : الواو : للعطف ، لا : زائدة لتأكيد النفى . الأصيل : معطوف على الحكم . ولا : كسابقتها . ذى : معطوف على الحكم أيضا . الرأى : مضاف إلى ذى . والجدل : الواو للعطف ، الجدل : معطوف على الرأى .

ملاحظة : قد يقال إن الشاعر تميمى فتكون « ما » تميمية لاحجازية ؛ ولكننا فى الإعراب لاننظر إلى أصل الشاعر وإنما ننظر إلى الأوجه التى يحتملها إعراب الكلام .

الشاهد : أورد ابن هشام هذا البيت ليدلل به على أن أل ليست علامة على اسمية الكلمة لأنها تدخل على الفعل المضارع كما فى هذا البيت . ولكنه ذكر أن دخولها هنا ضرورة قبيحة فهى من الشواذ التى لايقاس عليها . قال الشيخ محمد عبادة العدوى « خالف ـ يعنى ابن هشام ـ فى ذلك ابن مالك . قال فى شرح التسهيل : وعندى أن هذا غير مخصوص بالشعر لتمكن قائل الأول ـ يعنى الفرزدق ـ من أن يقول : ماأنت بالحكم المرضى حكومته » .

(١) قوله « بإجماع » فيه تعريض بالرد على ابن مالك الذى خالفه فيه . عبادة ص ٣١ .

(٢) يا : حرف نداء : أى منادى مبنى على الضم فى محل نصب . النبى نعت لأىّ على اللفظ وهو المقصود بالفعل .

مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ، يَا صَالِحُ ائْتِنَا ، يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ » .

فكل من هذه الألفاظ التى دخلت عليها «يا» اسم ، وهكذا كل منادى .

فإن قلت : فما تصنع[1] فى قراءة الكسائى ـ أَلَا يَاسْجُدُوا لِلّٰهِ ـ فإنه يقف على ـ ألا يا ـ ويبتدئ باسجدوا ، بالأمر . وقوله تعالى ـ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ـ وقوله عليه الصلاة والسلام : « يَارُبَّ[2] كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة » فدخل حرف النداء فيهن على ماليس باسم .

قلت : اختلف فى ذلك ونحوه على مذهبين ، أحدهما : أن المنادى محذوف أى : ياهؤلاء[3] اسجدوا ، ويا قوم[4] ليتنا نرد ، ويا قوم رب كاسية فى الدنيا . والثانى : أن «يا» فيهن للتنبيه لا للنداء .

---

(١) قال عبادة ص ٣١ « قوله فإن قلت فما تصنع إلى آخره : هذا الإشكال ينبنى على أن النداء هو الدعاء بيا أو إحدى أخواتها وعلى تفسيره بالصيغة المحصلة للطلب ، أما لو فسر النداء بكون الكلمة مطلوبا إقبالها بحرف نائب مناب أدعو فلا يرد عليه دخول «يا» على فعل أو حرف ، وجواب المصنف بأنها للتنبيه أو داخلة على اسم محذوف غير صحيح ، لأن التأويل بذلك إنما عرف بعد استقرار أن مادخلت عليه «يا» فى مثل ذلك ليس اسما ، ونحن نخاطب بها من يجهل الاسم ليعرفه بها ، لا من يعرف الاسم» .

(٢) قوله يارب كاسية الخ : المنادى محذوف . كاسية : مبتدأ . فى الدنيا : صفته . عارية : إما بالرفع خبره ، أو الخبر الظرف ، أعنى فى الدنيا . وعارية : خبر بعد خبر أو صفة ، أو بدل على المحل ، أى محل كاسية فإنه مرفوع . وإما بالجر صفة أو بدلا على اللفظ ، أو برب محذوفة . وإما بالنصب على الحال من الضمير فى الخبر أعنى فى الدنيا وهى حال منتظرة مسوقة للتخويف والتقليل لايناسبه فلذا جعلت «رب» للتكثير .

(٣) ياهؤلاء : يا : حرف نداء . هؤلاء : منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلى .

(٤) ياقوم : قوم : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفا ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

الثالثة : الإسناد إليه ، وهو أن يسند إليه ما تتم به الفائدة ، سواء كان ذلك المسند فعلا أواسماً أوجملة . فالفعل كـ« قام زيد » فقام : فعل مسند ، وزيد : اسم مسند إليه . والاسم : نحو « زيد أخوك » فالأخ : مسند ، وزيد : اسم مسند إليه . والجملة نحو « أنا قمت » فقام فعل مسند إلى التاء ، وقام والتاء مسندة إلى أنا .

فإن قلت : فما تصنع فى إسنادهم « خَيْرٌ » إلى « تَسْمَعُ » فى قولهم « تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ[1] خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » مع أن « تسمع » فعل بالاتفاق ؟

قلت : « تسمع » على إضمار « أن » والمعنى : أن تسمع ، والذى حَسَّنَ حذف « أن » الأولى ثبوت « أن » الثانية . وقد روى « أن تسمع » بثبوت « أن » على الأصل ، وأن والفعل فى تأويل مصدر ، أي : سماعك ، فالإخبار فى الحقيقة إنما هو عن الاسم .

* * *

وهذه العلامة هى أنفع علامات الاسم ، وبها تعرف اسمية « ما » فى قوله تعالى ( قُلْ مَاعِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ـ مَاعِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَاعِنْدَ اللهِ بَاقٍ ) ألا ترى أنها قد أسند إليها الأَخْيَرِيّة فى الآية الأولى ، والنفاد فى الآية الثانية ، والبقاء فى الثالثة ؛ فلهذا حكم بأنها فيهن اسم موصول بمعنى الذى ، وكذلك « ما » فى قوله تعالى ( إِنَّ مَاصَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ) هى موصولة بمعنى الذى . و « صنعوا » صلة والعائد محذوف ، أى : إن الذى صنعوه . و « كيد » خبر ؛ ويجوز أن تقدرها موصولا حرفيا ، فتكون هى وصلتها

---

(١) المعيدى : تصغير معدى منسوب إلى معد ، وإنما خففت استثقالا للجمع بين الياء والدال المشددتين مع ياء التصغير . وهذا المثل يضرب للرجل الذى له صيت وذكر فى الناس ، فإذا رأيته ازدريت مرآه .

جاء فى حاشية عبادة ص ٣٢ مانصه « إذا أريد بتسمع الحدث صح وقوعه مبتدأ بدون تقدير أن . وإعرابه : تسمع : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالضمة القائمة بصورة الفعل الأصلية لأجل التجرد » .

فى تأويل مصدر ، ولاتحتاج حينئذ إلى تقدير عائد ، وليس لك أن تقدرها حرفا كافًا ، مثله فى قوله تعالى ـ إنّما اللهُ إلٰهٌ وَاحِدٌ ـ لأن ذلك يوجب نصب « كيد » على أنه مفعول « صنعوا » .

* * *

## أقسام الفعل

ثم قلت : والفعل إما ماض وهو: ما يقبل تاء التأنيث الساكنة كقامت وقعدت ، ومنه: نعم ، و بئس ، وعسى ، وليس .

أوأمر وهو : مادل على الطلب مع قبول ياء المخاطبة كقومى . ومنه : هات ، وتعال.

أومضارع وهو : ما يقبل « لم » كلم يقم ، وافتتاحه بحرف من « نأيت » مضموم إن كان الماضى رباعيا ، كأُدَحْرِجُ ، وأُجيب . ومفتوح فى غيره ، كأَضْرِب ، وَأَسْتَخْرِجُ .

وأقول : أنواع الفعل ثلاثة : ماض ، وأمر ، ومضارع ، ولكل منها علامة تدل عليه .

وعلامة الماضى تاء التأنيث الساكنة كقامت وقعدت ، ومنه قول الشاعر :

٣ — أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ  فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ

---

( ٣ ) من أبيات لجعفر بن علبة ، بضم العين وسكون اللام ، ينسب إلى بنى كعب ابن الحارث من شعراء الحماسة . قال هذا البيت وما قبله حين أخرج من السجن ليقتل . وقبله :

هوای مع الركب اليمانين مصعد  جنيب وجثمانى بمكة موثق
عجبت لمسراها وأنى تخلصت  إلى وباب السجن دونى مغلق
ألمت فحيت . . . . . .

المفردات : ألمت : أتت وأقبلت . حيت : سلمت بالتحية . ويحتمل جعلتنى حيا بمجيئها فيكون فى مقابلة قوله « كادت النفس تزهق » تزهق : تخرج. =

وبذلك استدل على أن « عسى » و « ليس » ليسا حرفين كما قال ابن السراج وثعلب فى « عسى » وكما قال الفارسى فى «ليس » . وعلى أن « نعم » ليست اسما كما يقول الفراء ومن وافقه ، بل هى أفعال ماضية لاتصال التاء المذكورة بها ، وذلك كقولك : ليست هند ظالمة فعست أن تفلح ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ * » وقول الشاعر :

٤ — نِعْمَتْ جَزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّهْ دَارُ الأَمَانِى وَالْمُنَى وَالْمِنَّهْ

---

= الشرح — يقول : جاءت إلى حبيبتى فسلمت على أو بعثت فى الحياة بقدومها ، فلما انصرفت كدت أموت لفراقها .

الإعراب « ألمت » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى ؛ « فحيت » الفاء للعطف . وحيت : فعل ماض وتاء التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى . وكذلك يقال فى إعراب « ثم قامت فودعت » . « فلما » الفاء للعطف : لما ظرف بمعنى حين متعلق بقوله « تزهق » . قولت : فعل ماض وتاء التأنيث وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى . والجملة فى محل جر بإضافة « لما » إليها . كادت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . النفس : اسم كاد ؛ مرفوع بالضمة الظاهرة . تزهق : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى ، يعود على النفس . وجملة « تزهق » فى محل نصب خبر « كاد » .

الشاهد فيه : ألمت ، حيت ، قامت ، ودعت ، قولت ، كادت : أفعال ماضية يدليل اتصال تاء التأنيث بها .

* تمام الحديث : «ومن اغتسل فالغسل أفضل» . وقوله «فبها ونعمت» أى فبالرخصة أخذ ونعمت الرخصة الوضوء ، فحذف التمييز والمخصوص .

( ٤ ) لم يعرف قائل هذا البيت .

المفردات — الأمانى : جمع أمنية وهى مايتمناه الإنسان . المنى : جمع منية وهى مايتمناه الإنسان . المنة : بكسر الميم والنون المشددة : العطية والمنحة والفضل .

الشرح : أمدح الجنة التى سيدخلها الصالحون الذين يخافون ربهم . وهذه الجنة هى الدار التى تتحقق فيها آمال الصالحين الأبرار ، ويظفرون فيها بما يشتهون . =

واحترزت بالساكنة عن المتحركة فإنها خاصة بالأسماء كقائمة وقاعدة .

* * *

وعلامة الأمر مجموع شيئين لا بد منهما . أحدهما : أن يدل على الطلب . والثانى : أن يقبل ياء المخاطبة ، كقوله تعالى ( فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً ) ومنه : هاتِ ، بكسر التاء . وتَعَالَ ؛ بفتح اللام خلافا للزمخشرى فى زعمه أنهما من أسماء الأفعال . ولنا أنهما يدلان على الطلب ويقبلان الياء ، تقول : هاتى ؛ بكسر التاء ، وتَعَالَىْ ؛ بفتح اللام . قال الشاعر :

٥ — إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

---

= الإعراب — نعمت : فعل ماض جامد لإنشاء المدح . والتاء علامة التأنيث . جزاء : فاعل . المتقين : مضاف إليه . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم . الجنة : مبتدأ مؤخر ، وهى المخصوصة بالمدح . دار : بدل من الجنة ، أو خبر مبتدإ محذوف تقديره « هى » . الأمانى : مضاف إليه . وما بعده معطوفان عليه .

الشاهد فيه : قوله « نعمت » فإنها فعل ماض لدخول تاء التأنيث عليه . وهذا رأى الجمهور عدا الفراء .

(٥) من معلقة امرئ القيس بن حجر الكندى .

المفردات : هضيم : نحيل ورقيق . الكشح : الخصر . ريا : ممتلئة . المخلخل : موضع الخلخال وهو الحجل ، يريد ، أنها ممتلئة الساقين .

الشرح : إذا قلت لهذه الغيداء امنحينى قبلة مالت على بخصرها النحيل ، وساقيها السمينتين .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط ، خافض لشرطه منصوب بجوابه . قلت : فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بالإضافة إلى « إذا » هاتى : فعل أمر مسند إلى ياء المخاطبة . والجملة فى محل نصب مقول القول . نولينى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم : مفعول به . وجملة « نولينى » فى محل نصب بدل من جملة «هاتى» أو توكيد لها . تمايلت : =

والعامة تقول بكسر اللام ، وعليه قول بعض المُحْدَثِينَ :

٦ — . . . . . تَعَالِي أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ تَعَالِي

---

= فعل ماض وتاء التأنيث . والفاعل ضمير مستتر تقديره « هى » . والجملة لامحل لها من الإعراب جواب « إذا » على : جار ومجرور متعلق بالفعل تمايل . هضيم : حال من الضمير المستتر فى الفعل تمايل . وقال عبادة ص ٣٩ « هضيم : فاعل تمايلت » الكشح : مضاف إليه . ريا : حال ثانية . قال عيادة « ريا » منصوب بفعل محذوف تقديره أعنى أو أمدح ، ويحتمل أن ريا وهضيم منصوبان على الحال . المخلخل : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « هاتى » فإنه فعل أمر بدليل اتصال ياء المخاطبة به .

(٦) هذا عجز بيت من قصيدة لأبى فراس الحمدانى نظمها وهو أسير ببلاد الروم مطلعها :

أقول وقد ناحَتْ بقربى حمامة ... أيَا جارتا لو تعلمين بحالى

معاذ الهوى ماذقت طارقة النَّوى ... ولا خطرت منك الهموم ببالى

أيا جارتا ، ما أنصف الدهر بيننا ... تعالى . . . . . .

الشرح : أيتها الحمامة ، إنك تنوحين بالقرب منى مع أنك لم تذوقى طعم الهموم والأحزان ، ولم تتجرعى كؤوس الآلام التى أتجرعها وأنا فى هذا السجن المظلم الموحش . أقبلى على أيتها الحمامة واحملى عنى جانبا من هذه الهموم الثقيلة .

الإعراب : تعالى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل . أقاسمك : أقاسم : فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . والكاف : ضمير المخاطبة مفعول به أول ، مبنى على الكسر فى محل نصب . الهموم : مفعول ثان ، منصوب بالفتحة الظاهرة . تعالى : تقدم إعرابه . وجملته مؤكدة للجملة السابقة .

الشاهد فى قوله « تعالى » بكسر اللام والفصيح فتحها وتسكين الياء . ولكن الشاعر فى قوله « تعالى » بكسر اللام قد جرى على لهجة بعض قبائل العرب ومنهم أهل الحجاز فهم يكسرون اللام فى « تعال » إذا أسند إلى ياء المخاطبة ويضمونها إذا أسند إلى واو الجماعة .